

# سلطة الخطاب في النشرات الطبية

د. أفنان بنت عبد الله بن ناصر المسلم

د. فاتن بنت محمد بن إبراهيم

بقسم الدراسات الإسلامية كلية التربية، جامعة الملك سعود

## المقدمة:

تعد النشرة الطبية النموذج الخطابي الأكثر تداولاً بين الناس؛ لما له من قيمة معرفية تخلق لدى المجتمع إحساساً بالمسؤولية الصحية، وما يترتب عليها من مهام كتوعية المجتمع باستخدام عقار ما، أو التحذير من تناول جرعات زائدة، أو شرح وتوضيح لطريقة الاستعمال. لذا يحاول كُتّاب النشرة الطبية تفعيل هذه المهام بواسطة ما يكتبونه داخل هذه النشرة.

ترمي هذه الورقة إلى دراسة النشرات الطبية، والكشف عن تجليات السلطة وما تعكسه من أثر بوصفها نموذجاً خطائياً

يختلف عن غيره من النماذج الخطابية في بنائه ومحتوياته.

## أهداف الدراسة:

نظراً لندرة الدراسات التي تناولت سلطة الخطاب في النشرات الطبية فإن الدراسة تهدف لتحقيق ما يلي:

- ١- تحديد مفهوم السلطة.
- ٢- تحديد أنواع السلطة داخل النشرة الطبية والكشف عنها.
- ٣- الكشف عن الأساليب الخطابية داخل النشرة الطبية

## أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في ندرة الدراسات التي تناولت السلطة في النشرة الطبية، خاصة أنها تمثل نموذج خطابي تتجلى فيه قوة الخطاب، وعمقه وقدرته على التأثير.

## الدراسات السابقة:

لم نجد دراسة تتناول سلطة الخطاب في النشرات الطبية، بيد أن هناك أبحاث قد تناولت السلطة في خطابات أخرى.

١ - محمود عكاشة، خطاب السلطة الإعلامي، ٢٠٠٧م

تأتي هذه الدراسة للكشف عن دور السياسة والإعلام في حياة الشعوب ولغايتهم؛ لما تتمتع به السياسة من نفوذ شعبي، وبما تملكه من قوة تمكنها

من قيادة المجتمع من ناحية، ومن ناحية أخرى يأتي دور الإعلام لأنه أكثر وسائل الاتصال انتشاراً وأقواها تأثيراً، وأيسرها تواملاً.

٢- توين فان ديك، الخطاب والسلطة، ٢٠١٤ م

تأتي هذه الدراسة للكشف عن المنظورات التي وظفها فان ديك لدراسة الخطاب، كما أنه عالج جملة من القضايا الاجتماعية الخطابية كان من أبرزها العنصرية. وتحدث في هذه الدراسة عن سبل السيطرة داخل الخطاب، والدور الذي تمارسه النخب (السياسية، والثقافية، والتعليمية) في دعم خطابات السلطة، وفي محاولة إحكام السيطرة على الخطاب العام؛ بهدف خدمة الجماعات والمؤسسات المهيمنة.

## منهج الدراسة

اتبعت في هذه الورقة المنهج الوصفي التحليلي.

## الإجراءات المنهجية:

ستعتمد هذه الدراسة على استطلاع عدد من النشرات الطبية ودراستها، وستقتصر على النشرات الطبية المصاحبة للعقاقير.

## مصطلحات الورقة:

**الخطاب:** هو تجسيد لنظام من القواعد والقيم المتعارف عليها عند جماعة لغوية معينة؛ لتحقيق أغراض ومقاصد<sup>(١)</sup>. في موقف تواصلية معين.

**النشرة الطبية المصاحبة للعقار:** نموذج خطابي يشتمل على معلومات توعوية أو إرشادية تهدف إلى زيادة الوعي الطبي لدى الأفراد المستخدمين للعقاقير.

**السلطة:** تشير معاني السلطة في المعاجم العربية إلى القوة والشدة والغلبة<sup>(٢)</sup>. أما في العلوم الاجتماعية فقد تعددت مفاهيمها،

---

(١) ينظر زليطني، محمد، تداخلات الخطاب مع الهويات المختلفة: نماذج تطبيقية، ص ٢

(٢) ينظر الزبيدي، أبو الفيض محمد محمد عبد الرزاق حسيني، تاج العروس من جواهر القاموس (دار الهداية، د.ت) ١٩ / ٣٧٧.

فيعرف الدكتور أحمد بدوي السلطة بأنها " القوة الطبيعية أو الحق الشرعي في التصرف وإصدار الأوامر في مجتمع معين " (١). ويعرف بيروود السلطة على أنها " قوة في خدمة فكرة، إنها قوة يولدها الوعي الاجتماعي، وتتجه تلك القوة نحو قيادة الجموع للبحث عن الصالح العام المشترك (٢). وعرفت السلطة على أنها: علاقة تقوم بين طرفين أحدهما يأمر والآخر يستجيب سواء أكان الشخص المستجيب هو فرد، أم مجموعة من الأفراد (٣)

(١) مفهوم السلطة،

<http://almustakbal.societyforum.net/t٦٤-topic>

(٢) مفهوم السلطة،

<http://almustakbal.societyforum.net/t٦٤-topic>

(٣) ينظر عبد الجليل، رعد، مفهوم السلطة السياسية مساهمة في دراسة النظرية

السياسية، مجلة دراسات دولية، العدد: ٣٧، ١٢١.



ويمكن أن تعبر سلطة الخطاب على أنها القوة التي يمتلكها  
خطاب ما للتأثير على المتلقي وجعله خاضعاً له لتحقيق أغراض  
ومقاصد معينة.

لما كان الخطاب بمفهومه الشري أداة قادرة على التأثير والتعبير،  
واستجابة العقول، وفرض القوانين، امتلك إمكانات كثيرة: بعضها  
قابع في اللغة نفسها، وبعضها الآخر يتعلق بأوضاع أخرى تأتي  
معاودة ومساندة له.

١- الوضع الثقافي للمتلقى ويقصد بالوضع الثقافي هنا  
درجة تعليم المتلقي هل هي ضعيفة، أم متوسطة، أم  
عالية. فما من شك أن الوضع الثقافي عامل مهم  
يساعد في الإقبال على الخطاب، وقراءته، والتأثر  
بمضمونه. خاصة إذا كان المتلقي ذو تعليم متوسط  
أم عالي.

٢- المقام الذي نتج فيه هذا الخطاب ويقصد بالمقام هنا  
الظرف الذي نتج فيه هذا الخطاب. فالنشرة الطبية  
لا تصدر إلا لحاجة تقتضيها صحة المريض.

٣- مدى استعداد المتلقي للإقبال عليه، ومدى حاجته  
إلى الاطلاع على هذا الخطاب.

هل المتلقي هنا مريض يتوسل بالإرشادات الطبية المكتوبة  
داخل النشرة، أم باحث يجري دراسة على النشرة الطبية ويطلع  
عليها للاستطلاع والتحليل، أم شركة إعلانات تريد أن تحقق  
أهدافها عن طريق تلك النشرة.

## نشأة السلطة

لقد وُجدت السلطة منذ نشأت البشرية، فلا يوجد مجتمع إنساني دون أن تحكمه سلطة بأي وسيلة من الوسائل سواء أكانت هذه السلطة قانونية، أم اجتماعية، أم علمية.

## أنواع السلطة

يكتسبُ الخطاب في المجال الطبي مكانته من كونه يصدر عن جماعة متخصصة، قد فوضت لكتابته، وهنا نلمح أثر السلطة العلمية التي تُحول لجماعة ما كتابة خطاب يصل إلى ملايين الناس كما هو الحال في النشرات الطبية التي من شأنها أن تجعل الكلمة داخل الخطاب سارية المفعول والتأثير.

فنأخذ على سبيل المثال النصيحة الطبية فإنه في الغالب لا

يعمل بها إلا إذا صدرت عن طبيب أو صيدلاني، وهنا تأتي سلطة الخطاب المقترنة بصورة المتكلم أو الكاتب ومكانته الاجتماعية والعلمية.

سبق الحديث عن السلطة العلمية وأثرها الفاعل في استجابة المتلقين لها، وهي إحدى أنواع السلطة الممارسة في الخطابات عامة: فثمة سلطة قانونية تفرض قوانين معينة على المجتمع وعلى أفرادها، وهنا إما أن يخضع لها المجتمع مكرهاً، أو محبباً.

وهناك سلطة اجتماعية: تفرضها عادةً طبيعة الحياة الاجتماعية كسلطة رب الأسرة على أسرته، وسلطة الرئيس على المرؤوسين، وسلطة العادات والتقاليد التي تمارس في مجتمع ما.

لكننا لا نلمح في النشرة الطبية إلا سلطة علمية بحتة استطاعت أن تفرض قوتها وهيمنتها بما تقدمه من معلومات تفصيلية عن الدواء، وملائمته لحالات المرضى على اختلافهم،

المجلد الثالث من العدد الثاني والثلاثين لجمعية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية =  
سلطة الخطاب في النشرات الطبية

وعن ذكرها لبعض مضار العقار، وذكرها للإرشادات اللازمة  
لتناول هذا الدواء.

## النشرات الطبية

نلتقي في النشرات الطبية بمنشئ لا يروم إيصال المعاني وإبلاغها فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى توجيه المتلقي وتوعيته وإرشاده إلى الطريقة الصحيحة لاستعمال ذلك العقار. والمتمعن في هذه النشرات فإنه حتمًا سيقف على خطاب ذو قالب علمي تميز بنمطية تميل للثبات غالبًا.

تعد النشرة الطبية وسيلة اتصال بين مستعمل العقار والخبير الذي فهم حاجات متلقيه، وراعى أحواله وظروفه. فما من شك أن هذا الفهم لعب دورًا مهمًا في استجابة المتلقي لهذا العقار. فلو أخذنا على سبيل المثال إحدى هذه النشرات لنرى ما السمات البارزة فيها.

أول ما يواجهنا بدايةً الاسم العلمي للعقار، ثم ما يحتوي عليه هذا العقار من مركبات، ونسبة كل مركب داخل فيه، يعقبها

دواعي الاستعمال، ومما يلاحظ على دواعي الاستعمال أنها تأتي مفصلة للحالات التي يسمح لها بتعاطي هذا النوع من العقار نحو: (يستعمل لحالات الصداع)، أو (يستعمل لتعويض النقص عن الكالسيوم أو نقص فيتامين د)، كما يُذكر في هذه النشرة الطبية الآثار الجانبية التي تصاحب تناول هذا العلاج بطريقة خاطئة، كما تحتوي النشرة الطبية أيضاً على موانع الاستعمال، والجرعات، وطريقة تخزين العقار، وآلية عمل هذا العقار وتفاعله داخل الجسم.

وبناء على ما سبق يتضح لنا تحلي السلطة العلمية بما توفره من معلومات كتبها فريق من المتخصصين من أجل القيام بتوعية المريض والتأثير عليه خاصة عندما يذكر له طريقة الاستعمال، وموانع الاستخدام فهو يحاول بذلك كسب ثقة المتلقي؛ لينال استجابته.

## الأساليب داخل النشرة الطبية

نجد في دواعي الاستعمال تجلي الأسلوب العلمي المباشر الدقيق نذكر على سبيل المثال: (يوضع بمقدار كذا)، أو (كما يحدده الطبيب)، (يمنع استعماله في حالة انخفاض الضغط)، أو (يمنع استعماله لمن يعاني من مرض السكر).

تُوثق المعلومات داخل النشرة الطبية بذكرها من مصادرها كأن يذكر في نهاية النشرة (وزارة الصحة)، أو (مجلس وزراء الصحة العربي)، أو (اتحاد أطباء وصيادلة العرب).

ومن الملاحظ أن من أنشأ هذه النشرة الطبية على دراية كاملة ووعي عال بحالة المتلقي في كونه يجهل هذا العقار، فعرفه عليه بذكر مكوناته، ودواعي استعماله، وطريقة استخدامه فكأنه بدد غيمة الغرابة التي شككت قلقاً عند هذا المتلقي. وثمة أمور



أخرى تضافرت لتحقيق سلطة تُخضع المتلقي لها تجلت في الأسلوب المباشر، وتسلسل الأفكار، وفهم حال المتلقي، والتنوع في استخدام الأساليب فتارة يستخدم أسلوب الأمر، وتارة يستخدم أسلوب التنبيه، وتارة يستخدم أسلوب النهي والتحذير.

شيوخ الفعل المبني للمجهول في تلك النشرات الطبية لعب دورا بارزا في إيصال أهداف منشئ النص، وتحقيق سلطته على المتلقي وتمكينها، فإن المبني للمجهول إما أن يفيد تنبيهاً أو تحذيراً كما في (يُتجنب استعماله لمرضى الروماتيزم)، (يُدهن على موضع الألم) ، (يؤخذ بمقدار لا يزيد عن جرعتين)، (يُحذر تناوله من قبل الأطفال)، (يُستعمل لحالات الأنيميا) ، (يمنع استعماله في حالات الصرع)، (يُتاح استعمال مضاد أو مسكّن مع هذا العقار).

تلقي صيغة المبني للمجهول معان كثيفة في النص، لاسيما

إن ذكرت بشيوع واطراد ملازم فالفاعل حُذف فيه كما رأينا  
عناية بالحدث المراد إنجازه من قبل المتلقي.

كما نلاحظ كذلك شيوع أسلوب الأمر والنهي مثل: (لا  
يتناول من قبل الأطفال)، (لا ينبغي أخذه أثناء الحمل)، (تناول  
الدواء بعد الطعام)، (خذ جرعتين في اليوم)، (احرص على أخذه  
بالجرعة المحددة)، وغلبة الأسلوب المباشر الذي يقتضيه المقام في  
تلك النشرات مثل: (يجب أن يؤخذ بعد الطعام)، (يُفضّل تناوله  
يومية في نفس الوقت).

ومن الجدير بالذكر تسليط الضوء على الجانب الإنساني الذي  
تفصح عنه هذه الخطابات، فعندما نحذّر ونرشد وننبه فإننا نلتمس  
فوق ذلك أمراً إنسانياً قوامه نشر الوعي والصحة لأفراد المجتمع  
كافةً.

== المجلد الثالث من العدد الثاني والثلاثين لجمعية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية ==  
سلطة الخطاب في النشرات الطبية

## الخاتمة

تفرض السلطة العلمية هيمنتها داخل النشرة الطبية متضافرة مع اللغة التي تجسدت في استعمال بعض الأساليب والصيغ، إضافة إلى حال المتلقي قارئ النشرة.

تتخذ النشرات الطبية شكلاً موحداً في مضمونها الخطابي، يشيع فيه استعمال صيغة الفعل المبني للمجهول؛ وذلك عناية بالحدث الذي يقصده المنشئ، كما يشيع استعمال الأسلوب المباشر الذي يحمل في طياته تأدباً مع المتلقي.

يستخدم الأسلوب التدريجي تحديداً مع التحذيرات التي تكتب داخل النشرة نحو (قد يسبب تهيجاً في الجلد في بداية الاستعمال)، (قد تتأثر الرؤية لديك عند بداية العلاج)؛ كي يخفف من حدة ووطأة ما يُذكر.

المجلد الثالث من العدد الثاني والثلاثين لجمعية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
سلطة الخطاب في النشرات الطبية

## التوصيات

- ١- نوصي بأن ينظر جميع كُتاب الخطاب إلى خطاباتهم باعتبار ما تحمله هذه الخطابات من لغة لها إمكاناتها وسلطتها على المتلقي.
- ٢- إنشاء مختبرات لتحليل الخطاب تُعنى بتحليل المحتوى اللغوي في حقول مختلفة كأن يكون هناك محللو خطاب في الحقل التربوي، ومحللو خطاب في الحقل القانوني أو الإعلامي.
- ٣- العناية بلغة النصوص التي تنقل لنا من لغات أجنبية.

المجلد الثالث من العدد الثاني والثلاثين لجمعية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
سلطة الخطاب في النشرات الطبية

## المصادر والمراجع

- ١/ الزبيدي، أبو الفيض محمد محمد عبد الرزاق حسيني، تاج العروس من جواهر القاموس (دار الهداية، د.ت.).
- ٢/ عبد الجليل، رعد، مفهوم السلطة السياسية مساهمة في دراسة النظرية السياسية، مجلة دراسات دولية، العدد: ٣٧.
- ٣/ عكاشة، محمود، خطاب السلطة الإعلامي (الأكاديمية الحديثة، ٢٠٠٧م).
- ٤/ فان ديك، توين، الخطاب والسلطة، ترجمة: غيداء العلي (المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤م).



## المواقع الإلكترونية

١ / مفهوم السلطة،

<http://almustakbal.societyforum.net/topic>

٤-topic

### فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٤٨٣	المقدمة
٤٨٤	أهداف الدراسة
٤٨٥	أهمية الدراسة
٤٨٥	الدراسات السابقة
٤٨٧	منهج الدراسة
٤٨٧	الإجراءات المنهجية
٤٨٨	مصطلحات الورقة
٤٩٢	نشأة السلطة
٤٩٥	النشرات الطبية

الصفحة	الموضوع
٤٩٧	الأساليب داخل النشرة الطبية
٥٠١	الخاتمة
٥٠٣	التوصيات
٥٠٥	المصادر والمراجع
٥٠٧	فهرس الموضوعات